

ما علاج الرياء؟ | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

اما علاج الرياء اعاذنا الله واياكم منه. علاج الرياء يا اخوة لا يكون بمجرد الكلام. بان يقول الانسان افعل كذا ونفعل كذا والواجب كذا. 00:00:00

حتى المرائي حتى المرائي يستطيع ان يتحدث عن الرياء رباء عيادة بالله. ويحذر من الرياء رباء. نسأل الله السلامة والعافية. استطيع كلام سهل في هذه الامور. لكن الشأن كل الشأن في وصول هذا العلاج الى القلب. لأن الرياء مرض قد اصاب القلب. فيكون علاج - 00:00:10

الرياء من خلال امور اعظمها واجلها على الاطلاق صدق اللجوء الى الله عز وجل بالعافية من الرياء. ولهذا جاءت بعض النصوص في دعاء الرب سبحانه وتعالى بان ينجي العبد من هذا الداء العضال. ففي الدعاء المشهور اللهم طهر قلبي من التفاق - 00:00:30 واعمالي من الرياء ولساني من الكذب وعيوني من الخيانة. ومن ذلك الدعاء المشهور ايضا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم. لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الرياء في هذه الامة ان الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النملة 00:00:50 السوداء - 00:01:10

على الصفة المنساء في الليلة الظلماء امر عظيم جدا. سأله ابو بكر رضي الله عنه عن السلامة من هذا الداء. فوجهه صلى الله عليه وسلم الى هذا الدعاء الذي ينبغي ان يحفظه المسلم وان يرددده ويكرره اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم - 00:01:30

ان بعض الامور كما قلنا يكون للنفوس فيها مقاصد فلا تعلم ولا تتضح. اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم. يعني اني حين تصدقت انما صدقت عمدا ليراني الناس اعوذ بك ان اشرك على هذا الحال وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم مما قد لا اتفطن له ولا استبينه ومن - 00:01:50

ايضا العلاج للرياء بعد توفيق الله عز وجل. النظر في فضيلة الاخلاص. وهي معاكسة للرياء. وما جاء فيها من النصوص العظيمة الدالة على عظم قدر الاخلاص. في حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله. يوم لا ظل الا ظله. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم منهم رجلا - 00:02:10

تصدق بصدقه فمن شدة اخفائه للعمل فاخفاها. حتى لا تعلم شماليه ما تنفق يمينه. اي انها صدقة خفية لم يعلم بها احد ابدا. من شدة حرصه على اخفاء الصدقه. عاقبة هذا المخلص ان الناس في عرصات القيامة حين تدنى الشمس. وتقترب من الخالق مقدار - 00:02:30

فثمة سبعة اصناف. يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. ومنهم هذا الرجل المخلص. تصدق بصدقه فاخفاها. حتى لا شماليه ما تنفق يمينه. ذكر ابن حجر رحمه الله حديثا في فتح الباري وذكر انه بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:50 قال لما خلق الله الارض صارت تميد تضطرب. فارساهها بالجبال. فقالت الملائكة يا رب هل شيء من خلقك اعظم من الجبال لان الجبال لما ارست الارض وكفت عن الاضطراب كانت خلقا عظيما جدا. فقال الله نعم الحديد تقطع الجبال - 00:03:10

يقطع الجبال. فقالت يا رب هل شيء من خلقك اعظم من الحديد؟ قال النار. لان النار كما هو معلوم تذيب الحديد. فقالت يا رب وهل شئت من خلقك اعظم من النار؟ قال الماء. يطفئ النار. قالت يا رب وهل شيء من خلقك اعظم من الماء؟ قال ابن ادم يتصدق - 00:03:30

بصدقه فيخفيها يتصدق بصدقه بيمينه فيخفيها عن شماليه. هذا من اعظم ما يكون من المقامات. ومن اكثرا الناس قدرة على اخلاص العمل وتوجيهه لله. فشأنه اعجب من شأن الجبال الراسيات. ومن شأن الحديد التي تقطعها لانه قد - 00:03:30 انطوى قلبه على اخلاص عظيم. وهو من الله بمقام كبير جدا. ولهذا استعظم عمله هذا اعظم من عمل الجبال وال الحديد الماء والنار. فمما يساعد على السلامة من الرياء النظر في ضد الرياء وهو الاخلاص. وما الذي يجتنبه لصاحب من - 00:03:50 المقام عند الله تبارك وتعالى. مما يساعد باذن الله تعالى على علاج الرياء. قراءة السير الكريمة للسلف الصالحة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. وما كانوا عليه من الصدق مع ربهم وحرصهم على اخفاء اعمالهم وجعلها فيما بينهم وبين ربهم. ولهم في هذا عجائب عجائب من اخفاء العمل حتى - 00:04:10

ان اهل البيت لا يدرؤن بعمل والدهم. يعمل العمل بينه وبين الله. ما يقال لا يدرى به جيرانه. بل لا لا يدرى به اهل بيته. لما احتضر احد السلف رضي الله عنهم واقتربت وفاته بكت امرأته. وقالت له الرجال حرام على - 00:04:30 بعدك قصدها انها لن تتزوج. فقال لا اريد منك دون هذا. لا تتزوجي اخي محمد. فيشرب الخمر في بيته بعد ان كان يختتم فيه القرآن كل ثلاثة ايام. يقول فما كانوا يعرفون كم ختماته حتى قال هذه الكلمة. وكان يختتم طوال هذه الفترة كل ثلاثة ايام ولا يدرؤن - 00:04:50

لكن لما قالت الرجال علي حرام قال لا اريد هذا لكن انا اخشى ان مت ان تتزوجي اخي لان هذا كان من شأن الناس اذا توفيت الزوجة ان يتزوج اخو الزوج زوجته في كثير من الاحيان حتى يحتضن اولاد اخيه. قال انا اخشى ان تتزوجي اخي محمد. وكان اخوه هذا من اصحاب الخمر - 00:05:10

قال فيشرب الخمر في بيته بعد ان كان يختتم القرآن في بيته كل ثلاث ليال. يقول الراوي فما كانوا يعرفون ختماته حتى نطق. زوجته واهل يدرؤن كم يختتم؟ فلهم في هذا عجائب من اخفاء العمل. والخبيثات بينهم وبين الله تبارك وتعالى. اذا قرأ الانسان هذه السيرة الكريمة - 00:05:30

تأمل في عاقبة الاخلاص وتأمل في عاقبة الرياء. الرياء ما عاقبته؟ ان يمدحك الناس ثم ان يبعدك الله عز وجل وان يمقتك ان يغضب عليك وان يعاقبك على هذا العمل هذه عاقبة الرياء. فالفرق بين عمل مخلص وعمل المرائي كالفرق بين الماء والنار. الرياء نار ملتهبة عيادة - 00:05:50

والاخلاص كالماء البارد المطفئ للنار. فانظر في عاقبة الرياء وهو مدح الناس وثناء الناس وشكرهم لك وذكرهم لك ثم ستأخذ عاقب هذا عيادة بالله بالقيامة. ولهذا روى مسلم في صحيحه ان اول من تسرع بهم النار ثلاثة اشخاص عيادة بالله. كلهم من لم يرد الله تعالى بعمله - 00:06:10

اما اولهم فرجل تعلم العلم ف يأتي الله عز وجل به في القيامة يعرفه بنعمه فيسأل الله عز واجعل عن هذه النعمة فيقول تعلمك العلم فيك. يعني لاجلك. وقرأت القرآن فيك فيقول الله كذبت. تعلمك العلم ليقال عالم. وقرأت القرآن ليقال قبل - 00:06:30 قارئ فقد قيل ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى النار. ويؤتى برجل جواد فيعرفه الله بنعمه فيعرفها. فيقول لم اترك سبيلا من سبل الخير الا بذلت فيك. فيقول الله كذبت وانما انفقت ليقال جواد يعني في الدنيا فقد قيل. ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى النار - 00:06:50

والثالث مجاهد. يقول جاهدت فيك فيقول الله كذبت. ولكنك جاهدت ليقال جريء. يعني شجاع. فقد قيل يعني في الدنيا ثم ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى النار. قال صلى الله عليه وسلم فهؤلاء اول ثلاثة تسرع بهم النار. كلهم يراوون نسأل الله العافية. هذا يرائي بالعلم - 00:07:10

هذا يرائي بالجهاد وهذا يرائي دعوى الانفاق والصدقة عاقبة الرياء ما هي؟ ان بدء بهم عيادة بالله وفضحوا امام الخلائق الى جهنم وبنس المصير. اين عاقبة الرياء؟ من عاقبة الاخلاص؟ فيتدير العاقل وينظر في عاقبة هذا وهذا. وهذا مما - 00:07:30 الانسان لان بعض الناس من دأبه وطريقته انه يتحدث عن نفسه. حججت كذا وفعلت كذا وانا اصلني كذا وانا اختم كذا. لا شك ان

بعض الناس قد يقولها ولا يكون في ذهنه الرياء ابدا. صادق. يعني يتتحدث عن ما هو نعمة من نعم الله عليه. لكن الاصل اخفاء هذه

الامور. والانسان ما يجلس - 00:07:50

يخبر باعماله وان من شأنه ان يفعل كذا وكذا اللهم الا لو اراد بذلك ان يتأنس به. فيقول انت لا تختدون القرآن الا مرة في السنة وانا

اختمه كل شهر يقول ليحرضهم. لكن الاصل ان العمل يكون خبيئة بين العبد وبين ربه الا اذا اراد اذا اراد ان يتأنس به - 00:08:10

ولهذا قال الله تعالى في شأن الصدقة وان تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم. هو الاحسن وهو الاجود وان اظهرت بغرض ان

يتأنس بالانسان كأن يكون محل قدوة. فيتصدق على انسان ليقتدي به غيره فلا بأس. لكن الاصل ان الانسان لا يتتحدث عن اعماله -

00:08:30

ويذكر نفسه وانه يفعل كذا وكذا لان النفوس لا تؤمن ان يكون مرادها مرادا سينا. فيلاحظ المؤمن مما يعينه على العافية من الرياء

ان يلاحظ هذا الامر ان ينظر في عاقبة الرياء وفي عاقبة الاخلاص. الاخلاص نسأل الله الكريم فضله هو الذي يبقى من الاعمال فقط.

هو الذي ينفع في الآخرة - 00:08:50

لان الله سبحانه وتعالى يقول الذين يراؤون في القيامة. اذهبا الى الذين كنتم ترءونهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء

اعمالكم؟ يأتي مفلاسا ما عنده شيء حتى لو كان يتصدق الوف الالوف من الريالات. كلها تطبع هباء منتشرة. نسأل الله العافية. ولهذا

قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:09:10

من عمل اعلا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. فهذا مما يساعد المؤمن على ترك الرياء. وترك محاولة جذب النفوس اليه ايه

وتحببها اليه وان الناس يتتحدثون عنه. نعم النفوس من طبعها محبة هذا تألف هذا والاذان يرق لها هذا ولا يستطيع احد ان يذكر

نفسه ويقول - 00:09:30

اني لا احب هذا. لكن على الانسان ان يكابد نفسه وان يجاهدها وان لا يرضى لها بالدون بان يمدحها الناس ويكون بغيظا ممقوتا عند

الله نسأل الله العافية والسلامة. يحرض على مراد الله عز وجل ويقصد بعمله وجه الله وليبشر. لانه ان اراد هذا قصدا فان محبة -

00:09:50

الناس تأتي تبعا. ولهذا اذا احب الله عز وجل عبادا نادى في السماء يا جبريل نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل ثم

ينادى في اهل السماء يا اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض او قال القبول في

الارض - 00:10:10

هذا يأتي به الله عز وجل لكن لا يكون هو قصده ولكن هو لا ولا يكون هو همتك هذا مما ينبغي ان يكابد الانسان نفسه عليه حتى لا

تخفي له - 00:10:30

ويقع في الاغترار بعمله بما يفسد عليه عمله عيادة بالله. والكلام في الرياء لا شك انه طويل وواسع ومتشعب والشأن فيه عيادة بالله

يعني داء وخيم وشديد وله صور ويعني مظاهر تارة يكون من اهل الثراء والمال وتارة - 00:10:40

يكون من ذوي العلم وتارة يكون من غيرهم فهو داء يقع فيه من يكون عنده علم ومن يكون بلا علم نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا

قلنا ان الصحابة رضي الله عنهم خافوه. من اعظم ما يعين عليه بعد ما ذكرنا الحرص على خبيئة العمل. يحرض الانسان على ان -

00:11:00

هنا بينه وبين الله تعالى اعمال لا يطلع عليها الا ربه سبحانه وتعالى. ومن ذلك على سبيل المثال الصدقات فالصدقات الان من السهل

ان يوصل الانسان صدقته من خلال التحويلات المالية بهاتف الجوال. ولم يطلع احد على هذه الصدقة نهائيا. كان يكون هناك حساب -

00:11:20

خيري فيرسل اليه هذه الصدقة. ما يدرى احد. هو تولى العملية بنفسه وانتقل المال الذي حوله الى حساب لتلك الجهة دون ان يدرى

احد ابدا. ما يعلم بهذا الا الله. ومن ذلك ايصال الصدقات العينية ونحوها خفية هذا من - 00:11:40

السهل ومن الممكن ان يوصل صدقات عينية خفية. يضع بعض الصدقات عند بيت من البيوت او نحوها. ويطرق عليهم الباب و اذا

شعر انهم فتحوا الباب مضى مشى. الناس هؤلاء الفقراء اذا وجدوا هذه الاشياء قد جلبت الى بابهم وجعلت عند بابهم يفهمون -

00:12:00

انها قد وصلت اليهم فيمضي ويأخذها اهلها. حتى المتصدق عليه ما يدري من صاحب الصدقة. الحاصل ان خبيئات الاعمال هذه خبيئات الاعمال كثيرة يستطيع الانسان ان يكون له خبيئات من الاعمال لا يطلع عليها الا الله سبحانه وتعالى تكون فيما بينه وبين ربه سبحانه. هذا مما ينبغي -

00:12:20

الحرص عليه. هذا فيما يتعلق بامر الرباء وهو داء من ادواء المفسدة والمظرة للقلب. اعاذنا الله واياكم. اعاذنا الله واياكم -

00:12:40